

# أندري أزوالي.. مستشار الملك وعراب التطبيع المغربي الإسرائيلي

كتبه فريق التحرير | 29 نوفمبر, 2022

لم ينقطع سيل هجرة اليهود الغاربة عن المملكة المغربية بعد النزوح الكبير نحو "إسرائيل"، لكن عدداً منهم فضل الاستقرار في "الوطن" الذي ولدوا فيه، حيث وفرت لهم السلطات الغربية ما يريدون ويبتغون، فكانت لهم المناصب العليا في الدولة.

رغم عددهم القليل حالياً - إذ تشير بعض التقديرات إلى وجود ما بين 2000 و2500 يهودي في المغرب - فإن نفوذهم كبير في المملكة، اكتسبوه من قربهم من البلاط، فمنذ قرون خلت، دأب سلاطين الدولة المغربية على صناعة نخب يهودية على المقاس.

ينتمي هؤلاء إلى صفة الطائفة اليهودية، وخدموا كوسطاء بين السلطان والرعية وبين السلطان المغربي وحكام أوروبا، إذ رأى حكام المملكة أنهم في ضرورة وحاجة ملحة لليهود فيما يتعلق بالمهام الخارجية، خصوصاً التجارة والنشاط الدبلوماسي والاستخبارات.

شيئاً فشيئاً، صعد اليهود الغاربة سلم النفوذ داخل العائلات الحاكمة، وأصبح لهم دور مهم في رسم المشهد السياسي للأنظمة التي تعاقبت على حكم المغرب، وكانت لهم كلمتهم في تشكيل ملامح الخيارات الاقتصادية للمملكة.

ضمن هؤلاء برع اسم **أندري أزوالي**، مستشار الملك المغربي محمد السادس وقبله والده محمد الحسن الثاني، إذ يحظى أزوالي بأهمية كبيرة في القصر المغربي والمخزن وهو شخص فاعل في توجيهه اقتصاد المغرب.

ضمن ملف رجال الظل الذي ينشره "نون بوست"، نتطرق هذه المرة إلى أحد أبرز النافذين في البلاط المغربي، **أندري أزوالي**، للحديث عن دوره في القصر الملكي وعلاقته بدولة الاحتلال الإسرائيلي ودوره في مسار التطبيع وتعزيز اللوبي اليهودي في المغرب.

## بلورة الخيارات الاقتصادية في المملكة

**أندري أزوالي** سياسي يهودي مغربي ولد يوم 17 أبريل/نيسان 1941 بالصويرة المطلة على المحيط الأطلسي، التي تجسد التعايش بين اليهود والمسلمين في جنوب المغرب، وفيها تقام هيلاوة موسم

”رأي حايم بينتو“ الذي يعتبر من أكبر الموسسات الدينية التي يشد إليها اليهود المغاربة الرحال من العديد من البلدان ومنها ”إسرائيل“.

ولد أزولاي وسط أسرة مغربية يهودية من أصول أمازيغية، والده كان موظفاً في عهد الحماية الفرنسية، قبل أن يتم إعفاؤه من مهمته بسبب دعمه للوطنيين، وفق بعض الروايات، له ابنة واحدة هي أودري، وتشغل الآن منصب المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

تابع **أندري أزولاي** دراسته الابتدائية والثانوية في المغرب، وفي سنة 1966 قرر الذهاب لباريس لاستكمال دراساته العليا، وتولى عدة مهام رسمية وأهلية واقتصادية وإعلامية، أبرزها محراً في مجلة ”المغرب أخبار“، ومسؤولاً للعلاقات العامة بينك ”باريس با“.

سنة 1991، استدعي الملك المغربي حينها محمد الحسن الثاني اليهودي أزولاي للقصر الملكي بالرباط وعينه مستشاراً له، وأراد محمد الحسن الثاني بضم أزولاي لطاقم مستشاريه الاستفادة من علاقاته القوية بعالم الإعلام خصوصاً في أوساط الصحافة الفرنسية، وكذا مع الشخصيات والمؤسسات الاقتصادية.

### عمل أزولاي إلى جانب يهود آخرين على دعم الوجود المغربي في المحافظ اليهودية

بعد تولي محمد السادس العرش يوم 23 يوليو/تموز 1999، جرى تغيير العديد من المستشارين والاعتماد على جيل جديد من صناع القرار لدى القصر، لكن ظل أزولاي مستشاراً ملكياً، لأهمية الدور الذي يضطلع به.

فاز أزولاي بحظوظ كبيرة لدى محمد الحسن الثاني، فقد قربه إليه كثيراً عكس باقي المستشارين، وإن كانت لهم مكانة كبيرة في القصر فإنها لم تصل لكانة أزولاي التي عمل في أكبر البنوك الفرنسية بباريس، الأمر الذي مكنه من اكتساب خبرات اقتصادية مهمة.

ظهرت حظوظ أزولاي واعتماد الملك عليه، خاصة في المسائل الاقتصادية، إذ شارك اليهودي المغربي في بلورة الخيارات الاقتصادية في المملكة لما بعد التسعينيات، خصوصاً عبر عملية الخصخصة التي انتهت بها المملكة في تلك الفترة.

سنة 1991، مباشرة مع دخول أزولاي للقصر، أطلق المغرب سياسة تحرير لل الاقتصاد واسعة النطاق تمثلت في خصخصة الشركات العمومية أو فتح رأس مال بعض الشركات الأخرى، بهدف فتح السوق المغربية على مزيد من المنافسة وشروط الجودة بأقل تكلفة ممكنة بما يخدم مصالح المستهلك، وفق الدوائر الحكومية المغربية.

القيادة المغربية أوضحت حينها أن تنظر إلى عمليات الخصخصة باعتبارها رؤية اقتصادية جديدة تقوم على الاستفادة من العائدات المالية لعمليات التخصيص بقصد إعادة استثمارها من جديد في قطاعات أخرى، إلى جانب الاستفادة أيضًا من جودة الخدمات وتنافسية الأسعار.

بلغت عمليات الخصخصة التي أشرف عليها أزوالي مرتب متقدمة سنة 1993، حين وصل متوسط المبيعات شركة عامة واحدة كل شهر، وبلغ عدد الشركات التي تمت خصخصتها جزئياً أو كلياً في المملكة بين عامي 1993 و2005، 66 شركة.

يبدو أنّ #خيوط المؤامرة التي يقودها مستشار محمد السادس الص@يوني أندرى أزوالي، ضد الشعب ?? والمتمثلة في تهويدي??، بدأت تتضح، ولكن الغريب أنّ المؤامرة تتم بتواطؤ البلاط العلوي، سواءً بعلم أو بجهالة خاصة أنّ ميمي السادس ، أصبح مجرد لعبة، في يد الص@ينة.  
[pic.twitter.com/xZshxniyXQ](https://pic.twitter.com/xZshxniyXQ)

— شرحيل الحساب الإحتياطي؟؟ (@AnesG54) [November 24, 2022](#)

شملت العملية العديد من الصناعات وال مجالات على غرار شركات الطيران والاتصالات السلكية واللاسلكية والمشاريع الصناعية الكبيرة والسياحة، فضلاً عن بيع أراضي زراعية كانت تديرها الدولة، ومن المهم الإشارة إلى أن شركات عديدة ذهبت إلى العائلة الملكية أو الأصدقاء والخلفاء في الداخل والخارج.

أناشت عمليات الخصخصة للأعيان الغاربة والشركات الأجنبية المقربين من القصر الملكي بالرباط السيطرة على أبرز الشركات الحكومية، وكان للشركات الفرنسية النصيب الأكبر في عمليات شراء الشركات الحكومية المغربية.

ضمن عمليات الخصخصة مثلاً، حصلت مجموعة الفنادق الفرنسية (أكور) على ست فنادق من شركة الفنادق المغربية "مسافر" وعلى إدارة وتسخير [قصر الجامعي](#) في فاس الذي أعيد تسميته "لامونية"، قبل أن يتم إغلاقه سنة 2014.

أبرز صفقات العائلة الملكية في عمليات الخصخصة، الحصول على المجموعة التي أصبحت فيما بعد "مناجم" وتم إلحاقها بمجموعة أونا، وأصبحت فيما بعد "الدى"، وتحولت "مناجم" في غضون سنوات قليلة إلى مجموعة عملاقة للسمسرة في المواد الخام، تعمل في دول عديدة.

نفهم من هنا أن أندرى أزوالي الذي ساهم في بلورة خيارات المملكة الاقتصادية زمن الملك الراحل محمد الحسن الثاني، كان يهدف لإحكام سيطرة العائلة المالكة وحاشيتها على شركات المغرب العمومية بحججة دعم اقتصاد المملكة.



## همزة وصل بين المخزن واللوبي اليهودي

لم يكن اختيار أزوالاي مستشاراً للملك محمد الحسن الثاني ومن ثم ابنه محمد السادس عيناً، فكما قلنا في البداية إن له علاقات كبيرة في فرنسا ودول عدة أخرى خاصة مع الجاليات اليهودية حول العالم، فكان بذلك همزة وصل بين المخزن واللوبي اليهودي المغربي في الخارج.

في مايو/أيار 2017، رشح حزب "الجمهورية إلى الأمام" الجزائرية ليلي عيشي للانتخابات التشريعية عن دائرة فرنسيي الخارج بغرب وشمال إفريقيا التي تضم 16 دولة بينها المغرب والجزائر وتونس، لكن رفض المغرب لذلك، دفع حزب ماكرتون إلى سحب الترشيح وتعويض الجزائرية بالمغربي مجید الكراب.

تبرز هذه الحادثة قوة اللوبي المغربي في فرنسا، وهو لوبي يهودي، وكثيراً ما يعتمد المغرب على اليهود المغاربة المقيمين في فرنسا الذين لديهم تأثير قوي على السياسة الفرنسية ويعتبر يهود المغرب من خلال جمعياتهم المسماة "ودادية يهود المغرب" من أقوى التنظيمات التي تسيطر على "المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية" بفرنسا (الكريف) من حيث اللوبي المالي والسياسي فيها.

التنسيق لم يكن مع اللوبي اليهودي المغربي في فرنسا فقط، وإنما مع لوبيات

## يهودية في بلدان أخرى أبرزها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية

يعتبر أندري أزولاي مستشار ملك المغرب محمد السادس، أحد أقوى رجالات الجمعية بسبب تمويله بنسبة معتبرة من الأموال لخزينة المنظمة، وينسق أزولاي مع صديقه بتريريك دراي الذي يرأس مجموعة "أليبس" المالكة لشركات كبيرة في مجال الاتصالات والإعلام أبرزها "فيرجين موبайл" و"إس إف آر" المشغلتان للاتصالات وقناة "بي إف إم تي في" الإخبارية وإذاعة "أر إم سي" وصحيفة "لبيراسيون".

عمل أزولاي كهامة وصل بين القصر الملكي واللوبي اليهودي لدفع الاقتصاد المغربي، وتعتبر فرنسا الشريك التجاري الثاني للمملكة المغربية بعد إسبانيا، إذ يتجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين 9 مليارات يورو، ورغم أن الميزان التجاري بين البلدين يظل لصالح فرنسا، فإن السوق الفرنسية تستوعب أكثر من 4 مليارات يورو من الصادرات المغربية.

ويستقطب **الغرب** العديد من المجموعات الاقتصادية الفرنسية في مجالات عدة أبرزها الصناعة بنسبة 41.4% متوجة بالعقار بنسبة 29.5%， والأنشطة المالية بنسبة 8.6%， وللائك والتطهير بنسبة 5.4%， وتنظر فرنسا إلى الغرب باعتباره مركزاً اقتصادياً رئيسياً وبواحة إلى الأسواق الواعدة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

التنسيق لم يكن مع اللوبي اليهودي المغربي في فرنسا فقط، وإنما مع لوبيات يهودية في بلدان أخرى أبرزها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لدعم السياسات الخارجية المغربية أو بالأحرى السياسات الداعمة لليهود.

الحاكم الفعلي لغرب اندرى ازولاي يهودي فرنسي مغربي ، يجب ان نعلم ان مغرب نسخة عربية لاسرائيل لا أقل و لا اكثرا مجرد كيان يتلون حسب الظروف لداء مهمة معينة الاطراف معينة و لا يتطلع لأن يكون دولة

nono (@patrie\_defense) [November 21, 2022](#) –

عمل أزولاي إلى جانب يهود آخرين على دعم الوجود المغربي في المحافل اليهودية، من ذلك مشاركة وزير الخارجية **ناصر بوريطة** في مؤتمر للجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) في شهر مايو/أيار 2021.

وتعد اللجنة سالفة الذكر، أقوى جماعة ضغط في الإدارة الأمريكية وتتمتع بنفوذ سياسي كبير، ويأتي سبب مشاركة بوريطة في مؤتمرها لرغبة المملكة في الحصول على دعم اللجنة وتدخلها لصالحهم لدى الإدارة الأمريكية فيما يخص قضية الصحراء الغربية.

و عمل المغرب في الأشهر الأخيرة على محاولة معرفة الموقف الأمريكي الجديد من قضية الصحراء، في ظل صمت إدارة بايدن عن قرار اعتراف واشنطن في عهد ترامب بمغربية الصحراء، ولعل التعليق الوحيد في هذا الشأن صدر عن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلين肯 وفيه أكد أن بلاده تدعم الفاوضيات السياسية.

تذهب بعض التقارير والأصوات داخل المغرب إلى اعتبار أندري أزوالي الصانع الحقيقى للسياسة الخارجية المغربية، فرغم تركيزه على المجال الثقافي في السنوات الأخيرة، فإن بصمته ما زالت واضحة في عمل الدبلوماسية المغربية وتنسيقتها مع اليهود في العديد من المجالات المهمة.

## عرّاب التطبيع

خدمات اللوبي اليهودي لصالح النظام المغربي لم تكن مجانية، فكما حفظ أزوالي مصالح المغرب في الخارج، حفظ أيضًا مصالح اليهود والإسرائيليين في المغرب، إذ كان أحد أبرز مهندسي التطبيع المغربي مع الكيان الإسرائيلي.

بداية ديسمبر/كانون الأول 2020، أُعلن عن اتفاق بشأن تطبيع العلاقات بين كيان الاحتلال الصهيوني والمغرب، لتنضم المملكة بذلك إلى دول عربية اتخذت خطوات مماثلة خلال السنة نفسها، وهي الإمارات والبحرين والسودان.

وشمل الاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة، إعادة فتح مكاتب اتصال في كل من تل أبيب والرباط كانت قد أغلقت عام 2000 إبان الانتفاضة الفلسطينية، ومن ثم تبادل فتح سفارات في كلا البلدين، وشيئًا فشيئًا تطور وشمل مجالات أخرى.

بدت تل أبيب سعيدة بهذا الاتفاق، الذي كان من أبرز عرابيه أزوالي، وركزت جهودها على تطويره وتسريعه بطريقة أوسع، نظرًا للمكانة التي يحظى بها المغرب لدى الإسرائيليين الذين يتثبت الآلاف منهم بأصولهم المغربية، بدليل حرصهم على زيارة المملكة بشكل دوري.

دفع أزوالي بقوة، وهو الناشط البارز في المجال الثقافي، إلى اعتراف دستور 2011 بالثقافة اليهودية كعنصر أساسي في التعدد الثقافي بالبلاد

توالت زيارات المسؤولين الإسرائيليين للمغرب وتلاحقت اللقاءات المشتركة مع وزراء ومسؤولين مغاربة على مختلف المستويات، منها الأمن والاقتصاد والتجارة والسياحة والبحث العلمي والصحة والثقافة، بل حتى الرياضة.

لكن التطبيع لم يكن ليحدث لو لا جهود المغاربة على رأسهم أزوالي، وهو ما جعله في دائرة

الإدانة الشعبية، وقد سبق أن وصف الكاتب الفرنسي المغربي جاكوب كوهين أندري أزولاي بـ”المتعاون مع الموساد”， فقال إنه ”عرب سياسة الحوار بين المغرب وإسرائيل”， التي لم تفني إلا إلى إضفاء الشرعية على استحواذ الصهاينة على كل فلسطين”， على حد تعبير المثقف اليهودي الناهض للحركة الصهيونية.

مُكِّن التطبيع، الإسرائيлиين من مكان لهم في شمال إفريقيا ومنطقة المغرب العربي، وأعينهم الآن متجرة صوب الجزائر وتونس وموريتانيا لتعزيز نفوذهم في المنطقة، والتوسيع في القارة الإفريقية ضمن خطة متكاملة، وهو ما يشكل خطراً كبيراً.

## تعزيز اللوبي اليهودي في المغرب

تكريس نفوذ الدولة العبرية في المغرب يأتي من تقوية نفوذ اليهود هناك، فكما نعلم اختار أكثر من ألفي يهودي البقاء في المغرب وعدم الهجرة نحو ”إسرائيل” أو أي دولة أخرى، رغبةً في الحصول على الامتيازات التي تسندها إليهم المملكة برعاية المستشار الأبرز للعائلة الحاكمة أندري أزولاي.

عمل أزولاي كثيراً على تعزيز مكانة اللوبي اليهودي في المغرب، خاصة في الجانب الاقتصادي والإعلامي، إذ ينشط العديد من اليهود في تجارة الذهب ويسيطر البعض منهم على مؤسسات إعلامية لها متابعة كبيرة في المملكة المغربية.

كما يعمل أزولاي على استقطاب اليهود في سبتة ومليلة وجبل طارق، فقد اتصل المستشار الملكي بمستثمرين يهود هناك وطلب منهم نقل استثمارتهم إلى داخل التراب المغربي والاستفادة من امتيازات ضريبية أفضل بكثير مما هو عليه في مليلية وسبتا، والحصول على إمكانية تصدير منتجاتهم إلى دول في القارة الإفريقية.

لم يقتصر الأمر على الجانب الاقتصادي فقط، إنما وصل الجانب الثقافي والديني أيضاً، إذ عمل أزولاي على إقناع القصر الملكي بتدعيم حضور اليهود وكان له ذلك، فأقر الملك محمد السادس تشكيلاً 3 هيئات تنظيمية لتدبير شؤون الطائفة اليهودية في المغرب وتجسيد ما وصفه بـ”ارتباط اليهود المغاربة القيمين في الخارج ببلدهم الأصلي”.

اليوم ونحن في غفلة مع مجريات بطولة العالم وفوز الأشقاء في السعودية انعقد منتدى تحتضنه المغرب بعنوان تحالف الحضارات في باطنها تطبيع مع الكيان المحتل وفي الواجهة دراما رمضانية بايخة يعملون كل مافي وسعهم لبسط السجاد لبني صهيون أندري أزولاي المتبنى مستشار ملكة المغرب يفتح الدورة

Rachid bessadi (@BessadiRachid) November 23, 2022 –

كما تنامت الفعاليات اليهودية التي يشرف عليها أزولاي، منها افتتاح "بيت الذاكرة" نهاية يناير/كانون الثاني 2020، بحضور الملك محمد السادس للتعبير عن التعايش بين اليهود والمسلمين في مدينة الصويرة جنوب المملكة.

يعرض "بيت الذاكرة" وثائق ومتغيرات تعود لعائلات يهودية محلية، بالإضافة إلى كنيس ومركز للأبحاث، كما يسمح باكتشاف مسارات لشخصيات يهودية من الصويرة، على غرار سيرة ليسلی بليشا الذي شغل مناصب وزير المالية ثم النقل والدفاع في بريطانيا.

كما دفع أزولاي بقوة، وهو الناشط البارز في المجال الثقافي، إلى اعتراف دستور 2011 بالثقافة اليهودية كعنصر أساسي في التعدد الثقافي بالبلاد، ويؤكد الدستور على المكون اليهودي والعبري كرافد من روافد الهوية الغربية.

باللحصلة يمكن اعتبار أندري أزولاي أحد أبرز اليهود المنفذين في المملكة الغربية وهو همزة الوصل بين يهود الداخل والخارج والقصر الملكي في الرباط، وهو ما يفسر بقاءه في منصبه كمستشار للملك منذ عام 1991.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/45879>